القسم في سورة العصر

Oath in Surat Al-Asr

حيدر خزعل فهد عكاب
مدرس مساعد
المديرية العامة لتربية ذي قار

Haider kazaal fahd
Assistant lecturer
State Directorate of
Education Dhi Qar

p888p0@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القسم، العصر، اليمين، الحلف، الايمان

Keywords: Oath, era, oath, oath, faith

الملخص

هذا البحث يقف على حقيقة طالما استشعرنا بها إلا وهي القسم. فالقسم لغة بالفتح مصدر (قسم) الشيء فانقسم والقسم بالكسر الخط والنصيب من الخير وأقسم حلف وأصله من القسامة وهي الإيمان – تقسم على الأولياء في الدم. والقسم بفتحتين اليمين. إذن لفظة القسم واضحة المعنى تعادل الحلف واليمين في لغة العرب، وإنما يؤتى به لأجل – تأكيد الخبر والمضمون. أي توكيد الكلام وتقويته ولابد من إيضاح تعادل اليمين والحلف مع القسم، فاليمين من معانيه القوة والقدرة، جاء في لسان العرب: واليمين القوة والقدرة. وقيل إن اليمين سمي يمينا لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه. أما الحلف فلا يخلو معناه من القوة كذلك، فالحلف بالكسر هو العهد يكون بين القوم، وقد حالفه أي عاهده، وتحالفوا أي تعاهدوا. وللقسم أركان هي: الحالف، ما يحلف به ما يحلف عليه، والغاية من الحلف. فالحالف عبارة عن فعل الفاعل المختار، فلا يصدر إلا منه سواء أكان واجبا كالله سبحانه أم ممكنا كالإنسان وغيره. أما ما يحلف به فإن لكل قوم أمورا مقدسة يحلفون بها. وما يحلف عليه مراد به جواب القسم الذي يراد منه التأكيد عليه وتثبيته وتحقيقه وهذا ما يقال القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيدا ٠

Abstract

This research stands on a fact that we have always felt, which is the oath. Linguistically, oath by fatha is the source of (dividing) the thing and it is divided, and oath by kasra is the line and the share of goodness, and oath is an oath, and its origin is from qasamah, which is faith - it is divided among the saints in blood. The section has two holes on the right. So the word oath has a clear meaning and is equivalent to an oath and an oath in the Arabic language, but it is given in order to confirm the news and the content. That is, emphasizing and strengthening the speech, and it must be made clear that the oath and the oath are equivalent to the oath. The meaning of the oath is strength and ability. It came in Lisan Al-Arab: and the oath is strength and ability. It was said that the oath was called an oath because when they united, each of them would strike his right hand over the other's right hand. As for the oath, its meaning is not devoid of force as well. An oath by breaking it is the covenant that is between the people, and he swore to it, i.e., he made a covenant, and they made an alliance, i.e., they made a pact. The oath has elements: the swearer, what he swears to, what he swears to, and the purpose of the oath. The oath is the action of the chosen agent, and it can only come from him, whether it is obligatory, like God Almighty, or possible, like a human being or others. As for what he swears by, every people has sacred matters by which they swear. What is sworn to is intended to be a response to the oath that is intended to confirm, confirm, and verify it. This is what is said. The intent of the oath is to verify the information and confirm it.

المقدمة

القسم لغة بالفتح مصدر (قسم) الشيء فانقسم والقسم بالكسر الخط والنصيب من الخير وأقسم حلف وأصله من القسامة وهي –الإيمان – تقسم على الأولياء في الدم. والقسم بفتحتين اليمين. إذن لفظة القسم واضحة المعنى تعادل الحلف واليمين في لغة العرب، وإنما يؤتى به لأجل – تأكيد الخبر والمضمون. أي توكيد الكلام وتقويته ولابد من إيضاح تعادل اليمين والحلف مع القسم، فاليمين من معانيه القوة والقدرة، جاء في لسان العرب: واليمين القوة والقدرة. وقيل إن اليمين سمي يمينا لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه. أما الحلف فلا يخلو معناه من القوة كذلك، فالحلف بالكسر هو العهد يكون بين القوم، وقد حالفه أي عاهده، وتحالفوا أي تعاهدوا. وللقسم أركان هي: الحالف، ما يحلف به ما يحلف عليه، والغاية من الحلف. فالحالف عبارة عن فعل الفاعل المختار، فلا يصدر إلا منه سواء أكان واجبا كـ الله سبحانه أم ممكنا كالإنسان وغيره. أما ما يحلف به فإن لكل قوم أمورا مقدسة يحلفون بها. وما يحلف عليه مراد به جواب القسم الذي يراد منه التأكيد عليه وتثبيته وتحقيقه وهذا ما يقال القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيدا.

فكتبت هذا البحث بعنوان: (القسم في سورة العصر) وقسمته إلى مقدمه وتمهيد ومطالب وخاتمة على النحو الآتي: المبحث الأول التمهيد: منهج دراسة آيات القسم والمطلب الأول: القسم في اللغة، والاصطلاح، والسياق القرآني. والمبحث الثاني: الفرق بين الحلف واليمين والقسم: والمبحث الثالث: أنواع القسم والمبحث الرابع: صيغة نفي القسم والمبحث الخامس: اركان القسم ...ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول

التمهيد: منهج دراسة آيات القسم

ان آيات القسم في القرآن الكريم، تقدر على أربعين قسماً ، سننتخب منهجا لبحثهما ، وهي :

١- المنهج الأول: تبحث على حروف الهجاء.

٢- المنهج الثاني: تبحث بحسب الأفضلية للمقسم به، فيقدم الحلف بالله أو الرب ثم بعمر النبي (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ثم بالملائكة، وهكذا وهذا يستلزم عقد واحد وأربعين فصلاً.

٣- المنهج الثالث: ان تبحث بحسب السور القرآنية، وهذا ما تبناه ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ) في كتابة (التبيان في أقسام القرآن)، فابتدأ بسورة القيامة وانتهى بسورة النساء، إذ استغرق منه (٢٩) فصلاً.

والمنهج الثالث لم نرتضيه لأنه يستلزم التكرار والتطويل، إذ قد يرد القسم بالرب في سورة ثم يرد في أخرى مما يوجب بحثه في الموردين زيادة على ان ابن القيم لم يراعِ ترتيب السور إذ قدم السور القصار على الطوال.

٤- المنهج الرابع: أن يفرد لكل قسم فصلاً خاصا.

ومما يؤخذ على هذا المنهج انه الله تعالى قد حلف في بعض السور بموضوعات مختلفة، مثل سورة الشمس فحلف فيها بالشمس والقمر والنفس الإنسانية ، وجعل للجميع جواباً واحداً .

وبعد هذا العرض لمناهج بحث القسم في القرآن الكريم نعمد إلى ذكر مانراه من منهج يجمع محاسن المناهج المذكورة، مع السلامة من مؤاخذاتها فجاء على النحو الآتي: بأن نجعل بحث القسم على قسمين: الأول للقسم المفرد، أي لما جاء من آيات قرآنية ورد فيها قسم بشيء مفرد لم يضم إليه حلفاً آخر سواء تكرر في سورة أخرى أم لا، مع مراعاة تقديم الأفضل فالأفضل، فيقدم الحلف بالله تعالى ثم بحياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم بالملائكة وهكذا. أما القسم الثاني؛ فللقسم المتعدد، والمراد منه الحلف بأمور مختلفة جمعت في آية واحدةٍ، أو سورة واحدة، يذكر فيه ما ورد في السورة من قسم متعددٍ. ويذكر أن القسم بالعصر لم يرد إلا مرةً واحدةً ،غير مقرونٍ بمقسم به آخر.ثم ان معنى (العصر)، إذ يورد له أربعة معانٍ الأول: الدهر، وجمعه عصور، والثاني العشي، مقابل الغداة، والثالث الضغط، فيكون مصدر (عصرتُ)، والرابع: ما يثير الغبار. (السبحاني : ١٤٢٠هـ، ص٧٢-٧٣)

ويرجح أن يكون المراد في الآية هو أحد المعنيين الأولين. (الدهر، والزمان) أو العصر مقابل الغداة، ويدفع ما تبقى من المعاني والآية على المعنى الأول، إنما حلف فيها

بالعصر لأن فيه عبرةً لذوي الأبصار من جهة مرور الليل والنهار. (السبحاني : ١٤٢٠هـ، ص٧٣)

،"ولعل المراد من الدهر والزمان اللذين يفسرون بهما العصر هو تأريخ البشرية، وذلك لأنه سبحانه جعل المقسم عليه كون الإنسان لفي خسر إلا طائفة خاصة، ومن المعلوم أن خسران الإنسان أنه هو من تَصَرّم عمرهُ ومضي* حياته من دون أن ينتفع بأغلى رأس مال وقع في يده .(السبحاني : ١٤٢٠هـ، ص٧٤)

أما الآية على معناها الثاني (أحد طرفي النهار)، فإنما اقسم بالعصر فيها لأهميته إذ هو في وقت من النهار يحدث فيه تغيير في نظام المعيشة وحياة البشر، فالأعمال اليومية تنتهي، والطيور تعود إلى أوكارها، وتبدأ الشمس بالميل نحو الغروب ويستولي الظلام على السماء ويخلد الإنسان إلى الراحة.(السبحاني : ١٤٢٠هـ، ص٨٦-٨٧)

اما القسم المتعدد، وهو أن يرد قسمٌ بأكثر من مقسمٍ به، مع كون الجواب أو (المقسم عليه) واحد.(الخراساني : ج ٢ – ص ٥٧٦)

المطلب الأول: القسم لغة واصطلاحا

القسم لغةً

عرفه الخليل (ت١٧٥هـ) بقوله:" والقَسَم: اليمين، ويجمع على أقسام، والفعل: أقسم "(بن احمد الفراهيدي :٢٠٠٧ ، ٨٦/٥. مادة (قسم)

والقَسَمُ بفتح القاف والسين – وجمعه أقسام، مثل: سبب وأسباب، ويستعمل منه الأفعال التالية.

١ – أقسم بالله إقساما أي: حلف بالله حلفا..

٢ – قاسمه: أقسم له، أو شاركه في القسم. ومنه قوله تعالى:(وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ) الأعراف:٢١.

٣ –اقتسم: –يقال: اقتسموا: تحالفوا، ومنه قوله تعالى:(كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ) الحجر:٩٠. وهم الذين تقاسموا وتحالفوا على الكيد للرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقيل هم الذين جعلوا القرآن عضين، آمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه الآخر.(البغدادي (ت١٢٧٠هـ)،١٤٠٨هـ: ٨٠/١٤)

٤– تقاسم: يقال تقاسم القوم، أي: تحالفوا، ومنه قوله تعالى: قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ النمل٤٩، فهي بمعنى التحالف. أو طلب بعضهم القسم من بعض.

٥ – استقسمه بالله: طلب منه أن يُقسَم به. (عطا : ض٤)

وأقسمتُ: حلفتُ، وأصله من القسامة، وهي الايمانُ تُقسمُ على الأولياء في الدم.(الجوهري(ت٣٩٣هـ): ١٩٩٠ : ص٤)

" والجمع: أقسام، وقد أقسم بالله واستقسمه به، وقاسمه: حلف له. وتقاسم القوم: تحالفوا . (ابن منظور :٥٠٣/٢. مادة(قسم))

و"أصل القسمة هو فرز نصيب كل واحد من المستحقين، فهي تجزئة مادية، ثم تطور بها للدلالة على القسمة في الأمور المعنوية التي منها أن المتهم بالقتل إذا قامت الشبهات حوله ولم يستطع أولياء القتيل أن يعينوا القاتل بشهادة أو إقرار، فإن الحكم الذي كان يأخذ به العرب أن أولياء القتيل يحلفون خمسين يمينًا، يقتسمونها فيما بينهم، يحلف كل واحد نصيبه من الايمان، فهي قسمة للإيمان، وسموها قسامة. ثم التصق الاسم بالحلف مطلقاً كان لإثبات القتل او لا، شأن المفردات اللغوية في تطورها. وبهذا نستطيع أن نقول: إننا إن نظرنا إلى الأصل الميّت الذي هو فرض قريب من المعقول جداً، تكون كلمة حلف وأقسم كلمتين متغايرتين، وإن نظرنا إليهما بواقع الاستعمال العربي نجدهما مترادفتين..(السلامي : ١٩٩٩ص ٢٦.)

القَسَم اصطلاحًا

أما ابن القيم (ت٧٥٠هـ) فيعرف القسم " بانه تحقيق الخبر وتوكيده،حتى جعلوا .مثل (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)المنافقون١. قسما، وإن كان فيه إخبار بشهادة؛ لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما .(الدمشقي (ت٧٥١هـ): ص٧)و(السيوطي (ت ٩١١ هـ)١٣٩٤هـ : ٤ /٤٦.)

وللكفوي (ت ١٠٩٤هـ) تفصيلٌ في ذلك يذكر فيه حروف القسمِ. وهي الباء التي للإلصاق لأنها توصل الفعل الى اسم الله المحلوف به وتلصق به، والواو التي استعيرت من الباء لمناسبة بينهما صورة بالاتحاد مخرجهما، ومعنى؛ لأن الباء للإلصاق وفي العطف إلصاق المعطوف بالمعطوف عليه، والتاء التي استعيرت لمعنى الواو لمناسبة بينهما، من حيث كونهما من حروف الزيادة. (الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) : ٧٢٥)

ويفصّل التهانوي (ت ١١٥٨هـ) في تعريفه للقسم بقوله:" القَسَم بفتحتين اسم من الأقسام، وعرفا جملة مؤكدة تحتاج إلى ما يلصق بها من اسم دال على علم التعظيم، وتسمى بالمقسم عليها، وجواب القسم فهو أخص من اليمين والحلف الشاملين للشرطية .(التهاوني : ١٩٩٦م: ١٣١٦/١.)

أورد الزركشي(ت٧٩٤هـ) تعريفا للقسم في الاصطلاح النحوي بقوله: " وهو عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر، حتى أنهم جعلوا قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) المنافقون:١. قسما وان كان فيه إخبار، إلا انه لما جاء توكيداً للخبر سمي قسماً .(الزركشي(ت٧٩٤هـ) : ٣/ ٢٨.)

ويقسم الزركشي وآخرون القسم على قسمين؛ الأول: ظاهر ويكون بالحروف او بما وضع للقسم من ألفاظ، نحو أيم الله، ولعمر الله، ويمين الله والثاني: مضمر، وهو قسمان: أحدهما ما دلت عليه اللام، نحو :(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ) ال عمران. ١٨٦ ، والآخر: ما دل عليه المعنى، نحو:(وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) مريم: ٧١ ، وتقديره : والله. (الزركشي : ٣٠/٣)و(السيوطي(ت٩١١هـ): ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ٤٨/٤)و(الكفوي(ت١٠٩٤هـ): ١٤١٩هـ-١٩٩٨م:٧٢٥-٧٢٦.)

المبحث الثاني

الفرق بين الحلف واليمين والقسم

الحلف الذي وردت مادته اللغوية ثلاث عشرة مره في القرآن الكريم ولم يرد الحلف اسما إلا في قوله تعالى (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ) القلم١٠. وفي سواها ورد فعلا مضارعًا إحدى عشرة مرة، نحو قوله تعالى أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ المجادلة:١٤.

وكل ما يتعلق بمادة حلف الوارد في القرآن الكريم لم يستعمل الا في التأكيد بالقسم (السلامي : ٢١) والحلف: الملازمة (بن زكريا(ت٣٩٥هـ): ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٩٧/٢.مادة (حلف)) ورجلٌ حلاف، وحلافة: كثير الحلف ابن سيده(ت٤٥٨هـ) : ١١٤/١٣.) وكل شيء يختلف فيه الناس ولا يقفون منه على أمر صحيح فهو مُحلِفٍ، والعرب تقول للشيء المختلف فيه: محلِفٌ ومُحنث إذا كان يشك فيه فيتحالف عليه. (بن الأزهري(ت ٣٧٠هـ): ٦٨/٥) والحِلفُ : بالكسر العهد بين القوم ، وحالفه : عاهدهُ ، وحالف فلان فلانا : لازمه والمحالفة المعاهدة. ويقال هو حليفه، وبينهما حلف؛ لأنهما تحالفا بالإيمان أن يكون أمرهما واحداً بالوفاء وأصله الاحلاف بين القبائل والعشائر ثم استعمل في كل ما لزم شيئا فلم يفارقه. (الجوهري :٢٠١١، ١٣٤٦/٤)

يقول عبد الحميد الفراهي في معنى الحلف:" معناه القطع والحدة فيشابه كلمة القسم يقال: سنان حليف أي قاطع ولسان حليف أي حديد ذلق وعند الأزهري هذا مأخوذ من الحلف وهو نبات اطرافه محدده فقولهم حلف على أمر كقولهم قطع به ، وهذا هو الاصل ثم اختص مثل القسم لشدة الفصل والجزم في القول ولذلك لا يلزمه المقسم به ، الا ترى أنهم إذا عقدوا الموالاة بينهم بأي طريق كانوا سَّموا حلفائه. (فراهي :٢٠١٨ ، ص٢١)

ويرى الباحث علي بن محمد بن عبد المحسن الحارثي. أن أكثر المعاني المذكورة سلفا للحلف ترجع الى أصل واحد وهو الملازمة. فمن الملازمة أطلق الحلف على القَسَم واليمين، إذ إن الإنسان يلزمه الثبات على ما يحلف أو يقسم عليه. ويرى انه ليس هناك ما يمنع من إطلاق كلمة الحلف على القَسَم بوصفهما أصلين يرجع أحدهما إلى صلة المقسم بما يقسم عليه وهو الملازمة ويتصل الآخر بصفةٍ في القول المؤكد وهي الحد والقطع تشبيها له في قوة القطع بنبات الحلفاء. (الحارثي : ٢٠١٦، ص١٢)

ويرى الدكتور سامي عطا حسن:" ان ثمة فرق بين القَسَم والحلف، اذ يقول ومع أن كتب المعاجم ترى أن-الحلف والقسم- لفظان مترادفان يؤديان معنى واحدا من غير فرق أو تمييز بينهما، وتفسر أحدهما بالآخر، ولكن حين نستقرئ استعمال الكلمتين، وأصل اشتقاقهما

لنتعرف على الفرق بينهما، نجد أن العرب يقولون:-حلفة فاجر، واحلوفة كاذبة-،ولم يرد مثل هذا مع القَسَم . فالحلف يدور حول الاحتمال والشك والتردد، وبهذا يكون الحالف غالبا معرضا للحنث كثيراً، لأنه حَلف على الظن، وليس على يقين. (عطا ، ص٧)

والذي يبدو أن الحَلفْ والقَسَم من حيز دلالي واحد هو لزوم الأمر وقطعيته واشتراك القسم بالمدلول العام للحلف من طريق كونه يُلزمُ صاحبه بإتيان ما أقسم عليه، فكأن المقسم عليه مقطوعٌ به.

أما اليمين؛ فلم يرد في القرآن الكريم الا اسما ولم يقع التصرف فيه الا التصرف الذي يجري في الاشتقاق الاسمي للفعل طبعا. (السلامي : ٣١)

وقال فيه الجوهري أنه الحلف والقسم، والجمع ايمن وايمان، واستيمن واستيمنهُ : استحلفهُ ، سمي الحلف والقسم يمينًا باسم يمين اليد ؛ لأن العرب كانوا إذا حلفوا أو تحالفوا وتعاقدوا يبسطون أيمانهم أو يضرب كل منهم بيمينٍ على يمين صاحبه. (الجوهري : ٢٠١١ ، ٢٢٢/٦)

وقال الدكتور مناع القطان: " والقسم واليمين واحد: ويعرف بأنه: ربط النفس، بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه، بمعنى معظَّم عند الحالف حقيقة أو اعتقاد أو سُمِي الحلف يميناً لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف. (القطان : ٣٠١)

وقد يقع اليمين في موقع القسم كما*في قوله تعالى:- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ- النور٥٣. فقد أوقع أيمانهم موقع أقسامهم وقد تكرر ذلك خمس مرات في القرآن. ولم يقع الحلف موقع القسم. (السلامي : ٣٥)

وممن ذهب الى القول بعدم الترادف بين القسم والحلف؛ الدكتورة عائشة عبد الرحمن اذ تقول:" فقد يبدو من السهل أن نفسر-أقسم- بلفظ -أحلف-، وليس في استعمال العرب لهما ما يمنع من تفسير أحدهما بالآخر، لكن استقراء الكلمتين في القرآن يمنع هذا الترادف... وصنيع القرآن فيهما يلفت إلى فرق دقيق بين اللفظين المقول بترادفهما، فرق يؤيده فقه العربية، فاختلاف مادتي اللفظين يؤذن باختلاف مدلول كل منهما، وبين حلف وحنث من القرب، ما ليس بين حلف وقسم، مما يبعد أن يكونا سواء. (بنت الشاطئ : ١٦٦/١-١٦٨.)

وممن لا يرتضي قول الدكتورة بنت الشاطئ؛ محمد المختار السلمي الذي يثبت وقوع الترادف ما بين -اقسم- و-حلف- من حيث كون الترادف قد وقع في لغة العرب عامة وفي اللغة القرشية خاصة.

والملاحظ ان التتبع لآيات القسم المسندة إلى غير الله تعالى يعطينا ان معظمها وردت في الايمان الكاذبة او المحتملة للحنث على ما يراه السلامي، الذي يرى أيضا أن – أقسم–و–حلف– بالنظر الى أصل الوضع تفترق كل لفظ منهما عن الأخرى أما في اللغة الحية الباقية المستعملة ؛ فقد حصل بينهما التآخي والتوافق التام ، وأصبح معنى أحدى اللفظتين هو معنى اللفظة الأخرى. (السلامي : ٣٠)

اذن فالقسم لغة بالفتح مصدر قسم الشيء فانقسم والقسم بالكسر الخط والنصيب من الخير وأقسم حلف وأصله من القسامة وهي الإيمان، تقسم على الأولياء في الدم.

والقسم بفتحتين اليمين.(الرازي : ص٥٢٥) و(بن يعيش :٩٠/٩)إذن لفظة القسم واضحة المعنى تعادل الحلف واليمين في لغة العرب، وإنما يؤتى به لأجل تأكيد الخبر والمضمون. أي توكيد الكلام وتقويته .(ابن منظور: ٢٠١٦، ج٢٣/١٢) ولا بد من إيضاح تعادل اليمين والحلف مع القسم، فاليمين من معانيه القوة والقدرة، جاء في لسان العرب واليمين القوة والقدرة) .ابن منظور: ٢٠١٦، ٥٨٥ مادة حلف) وقيل إن اليمين سمي يمينا لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه [٣٤].(الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ٤/ ١٦٤).

أما الحلف فلا يخلو معناه من القوة كذلك. فالحلف بالكسر هو العهد يكون بين القوم، وقد حالفه أي عاهده وتحالفوا أي تعاهدوا .(الطبرسي ٥/٢٧٥) وبهذا يكون اليمين والحلف يفيدان معنى القوة وكذلك القسم فمن اشتقاقاته ما يعطي معنى القوة فالقسم بفتح فسكون هو أن يقع في قلبك الشيء فتظنه ثم يقوى ذلك الظن فيصير حقيقة .(السيوطي (ت ٩١١ هـ) ٤/٤٦) إذن فهذه الألفاظ تلتقي في المعنى . وكل قسم ورد في القرآن الكريم بلفظ (الحلف) ففيه معنى الحنث أو الحلف الكاذب، قال تعالى: (ذَ□لِكَ كَفَّرَةُ أَيمَـٰنِكُم إِذَا حَلَفتُم) (المائدة) :(٨٩) ، وهو حسنت اليمين وقال تعالى:(وَيَحلِفُونَ عَلَى ٱلكَذِبِ وَهُم يَعلَمُونَ)(المجادلة) (١٤). وقال تعالى: (وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مَسجِدا ضِرَارا وَكُفرا وَتَفرِيقَا بَينَ ٱلمُؤمِنِينَ وَإِرصَادا لِّمَن حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبلُ وَلَيَحلِفُنَّ إِن أَرَدنَآ إِلَّا ٱلحُسنَىٰ وَٱللَّهُ يَشهَدُ إِنَّهُم لَكَـٰذِبُونَ) (التوبة: ١٠٧). أما القسم بلفظ (القسم) فهو عام يحتمل الصدق والكذب، قال تعالى: وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين (الأعراف: ٢١)، وهو قسم كاذب، وقال تعالى: (أَوَلَم تَكُونُوٓا أَقسَمتُم مِّن قَبلُ مَا لَكُم مِّن زَوَال□) (إبراهيم: ٤٤)، وقال تعالى: (وَأَقسَمُوا بِٱللَّهِ جَهدَ أَيمَـٰنِهِم لَئِن أَمَرتَهُم لَيَخرُجُنَّ قُل لَّا تُقسِمُوا طَاعَة□ مَّعرُوفَةٌ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُ بِمَا تَعمَلُونَ) (النور: ٥٣) ، وهذا من القسم الذي فيه حنث وكذب.

أما ما ورد من القسم الصادق فنحو قوله تعالى: (فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّو تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ) الواقعة: ٧٥-٧٦)، وقوله تعالى: (فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ) (المعارج: ٤٠). أما الغاية من القسم فذكر الطبرسي في تفسيره أن القسم جملة من الكلام يؤكد بها الخبر بما يجعله في قسم الصواب) (٣٢). وأكد ذلك السيوطي بقوله: (القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل: (وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ) (المنافقون: (١) قسما، وإن كان فيه إخبار بشهادة، لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما) (سيبويه (ت ١٨٠هـ) ١/ ٤٥٥)

المبحث الثالث

أنواع القسم

والقسم نوعان: ظاهر صريح ويستدل عليه بحرف من حروف القسم مثل قوله تعالى: (وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ (الذاريات :(٧) أو يستدل عليه بفعل القسم أو بالحرف والفعل معا. بد مضمر غير صريح وهو ما دلت عليه السلام نحو قوله تعالى: (لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَ ٰلِكُم وَأَنفُسِكُم) (آل عمران: ١٨٦)، وذكر سيبويه ذلك في كتابه وسألته عن قوله (لتفعلن) إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به، فقال: إنما جاءت على نية اليمين، وإن لم يتكلم بالمحلوف به.(السيد الصدر : ص٨٢) وسنجعل ميدان البحث سورة القسم وما فيها من الأقسام فقد حلف سبحانه بالعصر مرة واحدة دون أن يقرنه بمقسم به آخر،وقال تعالى:(وَٱلۡعَصۡرِ. إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ) (العصر: (١-٢) فالواو للقسم والعصر مقسم به أو مدخول للقسم فالخالق يقسم بالخلق والخلق يقسمون بالخالق والخالق يختار لقسمه بعض الأمور العجيبة أو المهمة، وهنا قد اختار سبحانه للقسم شيئا مهما وله درجة من الاعتبار حسب الحكمة الإلهية وهو العصر .(الإفريقى (ت ٧١١هـ) مادة عصر٨٥٤) فالعصر هنا يطلق ويراد منه تارة الدهر وجمعه عصور أي الزمان. وأخرى العشي مقابل الغداة ويقال: العصران الغداة والعشي، والعصران الليل والنهار، كالقمرين للشمس والقمر وأخرى بمعنى الضغط فيكون مصدر (عصرت) والمعصور الشيء العصر، والعصارة نفاية ما يعصر، قال الله عز وجل: ((إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعصِرُ خَمرًا)) (يوسف: (٣٦) وقال: وَفِيهِ يَعصِرُونَ)) (يوسف: (٤٩) وقال: ((وَأَنزَلنَا مِنَ ٱلمُعصِرَ ٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا)) (النبأ: (١٤) أي السحب التي تعتصر بالمطر. وأخرى بمعنى ما يثير الغبار .(الطبرسي ٥/٥٢٥)قال سبحانه: (فَأَصَابَهَآ إعصَارٌ) (البقرة: ٢٦٦)

إذن فالمراد من الآية أحد المعنيين: الأول: الدهر والزمان. والثاني: العصر مقابل الغداة. ولا يتناسب المعنيان الثالث والرابع مع الآية، وإليك دلائل الرجحان.

العصر بمعنى الدهر، وإنما حلف به لأن فيه عبرة لذوي الأبصار من جهة مرور الليل والنهار، ونسب ذلك القول إلى ابن عباس والكلبي والجبائي وذكر الزمخشري أنه اقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب. (الزمخشري ٢/٢٥٢) ولعل المراد من الدهر الذي يفسر به العصر هو تاريخ البشرية، وذلك لأن الله عز وجل جعل المقسم عليه كون الإنسان لفي خسر إلا طائفة خاصة، ومن المعلوم لدينا أن خسران الإنسان إنما هو من مضي حياته من دون أن ينتفع بعمره على أن المراد من الدهر والزمن هو عصر الرسول صلى الله عليه وآله وصحبة وسلم ذلك لما تضمنته الآيتان التاليتان من شمول الخسران وسلم وهو

عصر بزوغ نجم الإسلام في المجتمع للعالم الإنساني، إلا لمن اتبع الحق وصبر عليه، وهم المؤمنون الصالحون عملا، وهذا يؤكد أن يكون المراد من العصر عصر النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) البشري وظهور الحق على الباطل.(السبحاني : ص١٥)

العصر بمعنى الغداة أحد طرفي النهار، فالله قد أقسم بالعصر كما أقسم بالضحى والصبح (١-٢) (وَٱلضُّحَىٰ. وَٱلَّيلِ إِذَا سَجَىٰ) و (وَٱلصُّبحِ إِذَآ أَسفَرَ) (المدثر : (٣٤). وإنما اقسم بالعصر لأهميته، إذ هو في وقت من النهار يحدث فيه تغيير في نظام المعيشة وحياة البشر، فالأعمال اليومية تنتهي، وتبدأ الشمس بالغروب، ويحل الظلام في السماء، ويخلد الإنسان إلى الراحة، أي وقت العصر وهو المروي عن مقاتل، وإنما اقسم بها لفضلها بدليل قوله: (حَٰفِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَ ٰ□تِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلوُسطَىٰ) (البقرة : ٢٣٨) زد على ذلك أن صلاة العصر يحصل بها ختم طاعات النهار، فهي كالتوبة يختم بها الاعمال .(العاملي ٢٥٦)والظاهر أن الوجه الأول هو أقوى حيث إن الحلف بالزمان وتاريخ البشرية يتناسب مع الجواب أي خسران الإنسان في الحياة . أما الوجه الثاني فهو في غاية الضعف إذ لا صلة بين القسم بصلاة العصر والمقسم عليه، أعني الإنسان لفي خسر على أنه لو كان المقسم به هو صلاة العصر، لماذا اكتفى بالمضاف إليه وحذف المضاف مع عدم توفر قرينة عليه.

أما المقسم عليه، فقوله سبحانه: (إن الإنسان لفي خسر والمراد من الخسران هو مضي أثمن شيء لديه وهو عمره، فالإنسان في كل لحظة يفقد رأس ماله بنحو لا يعوض بشيء أبدا، وهذه سنة الحياة الدنيوية حيث ينتهي عمره ووجوده بالتدريج. فأي خسران أعظم من ذلك. وقد جاءت كلمة خسر (نكرة) للتهويل والتعظيم فلو كانت بالألف واللام لما أفادت هذا المقام. (البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)ص ٥٢٧٥)وذكر البيضاوي في تفسيره التعريف للجنس والتنكير للتعظيم.(الديلمي : ٣١٦/٢١٨)

وقد اختلف البصريون والكوفيون في تسمية الألف واللام في قوله تعالى: (الإنسان) فالبصريون يقولون: هي (أل) وحجتهم أنها حرفان والكلمة إذا كانت حرفين ينطق بلفظها، والكوفيون يقولون: إنها (الألف واللام وحجتهم أن الهمزة فيها ليست أصلية وإنما يؤتى بها للوصل وهي على ثلاث أوجه: الأول: أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي. الثاني: أن تكون حرفا وهي على معنيين، عهدية وجنسية، والعهدية على ثلاث أقسام: إما أن يكون مدخولا معهود ا ذكريا أو ذهنيا أو حضوريا، والجنسية وهي إما لاستغراق الأفراد ويعوض عنها ب (كل) على نحو الحقيقة، نحو: وَخُلِقَ ٱلإِنسَٰنُ ضَعِيف□ا) (النساء: (٢٨)، أو لاستغراق خصائص الأفراد ويعوض عنها ب (كل) على نحو المجاز نحو زيد الرجل علما أي الكامل في هذه الصفة، أو لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها (كل) لا حقيقة ولا مجازا نحو قوله

تعالى:(وَجَعَلنَا مِنَ ٱلمَآءِ كُلَّ شَىءٍ حَىٍّ) (الأنبياء: ٢٠). الثالث: أن تكون زائدة وهي لازمة وغير لازمة:(السبحاني – ص٣٠)

وعليه فإن الألف واللام مرددة بين الجنس والعهد ولكن مع ذلك فإن هناك قرائن حالية أو مقالية تقرب الألف واللام من العهدية وهي: الإشارة إلى أن الإنسان المتعارف الذي نراه ونسمعه اليوم؟ أن المعهود هو الجيل المعاصر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وليس كل جيل متدن، مع العلم أن الجيل قليل بالنسبة إلى مجموع البشرية كافة وثمة نكتة جديرة بالإشارة وهي استعمال حرف الجر (في) ولم يستعمل حرف الجر (على) أو (اللام) في قوله: ((في خسر، ففي هنا أبلغ وذلك لأن الإنسان دخل في الخبر والخسر مسيطر عليه فليس مجرد أنه خاسر او على خسر.(الرازي: ص ٢٢٥)

أما الصلة بين المقسم به والمقسم عليه فأوضح من أن تخفى، لأن حقيقة الزمان حقيقة متصرمة غير قارة، فهي تنقضي شيئا فشيئا، وهكذا الحال في عمر الإنسان فيخسر وينقص رأس ماله بالتدريج. ثم انه سبحانه استثنى من الخسران من أمن وعمل صالحا وتواصى بالحق وتواصى بالصبر ووجه الاستثناء جلي واضح لأنه أبدل رأس ماله (عمره) بشيء أغلى وأثمن، يستطيع أن يقوم مقام عمره المنقضي ، فهو بإيمانه وعلمه الصالح اشترى حياة دائمة، حافلة برضوانه سبحانه، ونعمه المادية والمعنوية (السيوطي : ص٥٣) على أن الاستثناء الوارد في الآية لا يدل على أن المؤمنين الموصفين في ربح مع أن الاستثناء إنما سيق لمدحهم بمضادة حالهم الحال من لم يتناوله الاستثناء وعليه فالاستثناء وإن لم يدل بصراحة على أنهم في أعظم ربح، ولكن اتصافهم بتلك الصفات الأربع الشريفة يدل على أنهم في أعظم ربح، مع أنا لو قدرنا أنهم ليسوا في ربح فالمضادة حاصلة أيضا، لأنهم ليسوا في خسر بمقتضى الاستثناء .(السيد الصدر : ص٤٩)

المبحث الرابع

صيغة نفي القسم

ذكرَ المفسرون أقولا في لفظ (لا)، فأورد منها ثلاث هي: الأول: أنها كلمة قسمٍ تُزادُ قبل القسم على عادة العرب،والثاني: أنها حرف نفي، يؤتى به لردٍّ ما تقدم من جوابٍ لهم ، كما درج الناس في محاوراتهم ،فإذا قال أحدهم: لا واللهِ ما فعلتُ كذا –قصد بقولهِ :(لا)،ردّ الكلام السابق. فالكافرون لمّا انكروا البعث قيل لهم ليس الامر على ما ذكرتم،ثم أقسم بيوم القيامة والنفس اللوامة إن البعث حق. والثالث: انها حرف نفي، على معنى أني لا أُعظمه بأقسامي به حق إعظامه،فأنه جدير بأكثر من هذا" (الطبرسي : ١٤٠٢هـ. ٣٣٤/١٠)

ويذكر الطبري رأيين في توجيه الحرف (لا) الوارد في أول القسم، الأول انها صلة ومعنى الكلام: أُقسمُ بيوم القيامة، والثاني انها دخلت لتوكيد الكلام. والذي يرجحه الطبري هو:" ان الله اقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وجعل(لا) ردا لكلام كان قد تقدمه القوم ، وجواب لهم وإنما قلنا ذلك اولى الأقوال بالصواب لأن المعروف من كلام الناس في محاوراتهم اذا قال أحدهم : لا والله ، لا فعلت كذا. انه يقصد بـ(لا) رد الكلام وبقوله: والله ابتداء يمينا، وكذلك قولهم لا اقسم بالله لا فعلت كذا. فاذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا فالجواب أن يكون سائرُ ما جاء من نظائره جاريا مجراه مالم يخرج شيئا من ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له" (الطبرسي : ١٤٠٢هـ. ص١١٨)

ويزيد عليه الطبرسي رأيين اذ يقول:"وقيل: معناه لا اقسم بيوم القيامة لظهورها بالدلائل العقلية والسمعية وقيل: معناه لا اقسم بيوم القيامة، فإنكم لا تقرون بها". (الطبري: ٢٣ / ٤٦٨.)

اما القرطبي فيذكر في هذا الصدد ان (لا) صلة وجاز وقوعها في أول السورة لأن القرآن متصل بعضه ببعض، فهو في حكم كلام واحد ولهذا قد يذكر الشيء في سورة ويجي جوابه في سورة أخرى ... ومعنى الكلام: أُقسمُ بيوم القيامة. (الطبرسي: ١٠ / ١٤٧.)

والقول المرجح الثاني والثالث، إذ يقول:" فعلى المعنى الأول (لا) زائدة، ولكنهُ بعيد في كلام رب العزة والمتعين أحد المعنيين الأخيرين". (القرطبي: ٢١/ ٤٠٤.)

اما المقسم به، في معنى (يوم القيامة) إنه يوم البعث الذي يجمع الله فيه الناس على صعيدٍ واحد، وإنما سمي بيوم القيامة، ؛لقيام الحساب فيه وهذا المعنى مدعوم بقوله تعالى :(رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)إبراهيم٤١.

المبحث الخامس

اركان القسم

وثمة إشارة تُمنهج للبحث للقسم أربعة اركان :الأول .الحالف :وهو فعل الفاعل المختار، فلا يصدر إلا منه سواء اكان واجباً هو(الله) سبحانه أم ممكناً كالإنسان وغيره والثاني: ما يحلف به ،إذ إن لكل قوماً أموراً مقدسة يحلفون بها ، واما القرآن الكريم فقد حلف سبحانه بأمور تجاوزت الأربعين مقسماً به، وأما الثالث: فهو ما يحلف عليه أي جواب القسم الذي يراد منه لتأكيد وتثبيته وتحقيقه وهذا ما يقال عنه إنّ القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده أو الرابع: فالغاية من القسم، فهي إما تحقيق الخبر ودعوة المخاطب الى الإيمان به وهو الغالب او الفات النظر الى عظمة المقسم به وما يكمن فيه من اسرار ورموز، إما لبيان قداسة وكرامة المقسم به (السبحاني :ص ١١٩).

الخاتمة

ظهرت لي من خلال دراستي الموجزة لأسلوب القسم في سورة العصر، بعض النتائج، يمكن تلخيصها في النقاط التالية : –

١ – لجأ القرآن الكريم إلى القسم جريا على عادة العرب في توكيد الأخبار، لتستقر في النفس، ويتزعزع فيها ما يخالفها، وإذا كان القسم لا ينجح احيانا في حمل المخاطب على التصديق، فإنه كثيرا ما يوهن في النفس الفكرة المخالفة ، ويدفع إلى الشك فيها ، ويبعث المرء على التفكير الجاد والقوي فيما ورد القسم من أجله . (السبحاني : ٩٢٩.)

٢ – أقسم الله بجميع مخلوقاته، شاهدها ومشهودها، ما نبصره وما لا نبصره. على وجوده ووحدانيته ، وقدرته ، ووقوع البعث ، وصدق النبي – صلى الله عليه وسلم ، ولينبهنا على ما فيها من روعة ، تدفع إلى التفكير في خالقها

٣– إن القسم بالله تعالى مقصود به التقديس، لأنه الخالق الذي يستوجب التقديس والعبادة، وما عدا ذلك فالتقديس والتشريف غير لازمين للقسم، وإن كان المقسم به عظيما في ذاته، وعظيما عند خالقه

٤ – صوغ الدليل في صورة القسم، فيه توكيد للمقسم عليه، وتنبيه للسامع إليه، وتمهيد له بما يقرره في الذهن.

٥ – إن القرآن قد يستعمل أسلوب القسم بغير مقسم به كما جرى في العرف العربي، نحو قوله تعالى: (أخرج منها مدعوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين)، ونحو قوله تعالى: (كتب الله لأغلين أنا ورسلي)

٦– باستقراء آيات الله البينات، وجدت أن القسم الوارد فيها غالبا ما يكون بالواو، وأنه لا يكون إلامن الله تعالى في الأعم الأغلب، فيقسم الله عز وجل بما شاء على ما شاء .

٧– في إيراد الدليل بصورة القسم ، إيجاز في إيضاح ، أو إيضاح في إيجاز . (بدوي : ص ١٧٠.)

ثبت المصادر

- اساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية . بيروت،ط١ ،١٤١٩هـ .١٩٩٨م.ص :٥١٤.مادة (يمن)
- اسلوب القسم الظاهر في القرآن : د. سامي عطا حسن ، الأردن :٤
- أسلوب القسم في القرآن (دراسة بلاغية): علي بن محمد الحارثي : رسالة ماجستير :١٢.
- الأقسام في القرآن الكريم : الشيخ جعفر السبحاني: ٧٢-٧٣؛ ومفاهيم القرآن: ٣٥٤/٩-٣٥٥الصواب: ومضت
- إمعان في أقسام القرآن: حميد الدين فراهي ، ٢٠١٨ ، ص٢١ .
- البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث . القاهرة: ٣/ ٢٨.
- التبيان في اقسام القرآن: ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي (ت٧٥١هـ) مكتبة المتنبي . القاهرة : ٧؛
- التفسير البياني للقران الكريم: الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف . القاهرة ، ط٧(د.ت) : ١٦٦/١-١٦٨.
- تفسير البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)ص ٥٢٧٥.
- تفسير الطبري:٤٦٥/٢٣-٤٦٧؛ وتفسير القرطبي:٤٠٤/٢١-٤٠٥.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ): ٦٨/٥؛ ومقاييس اللغة: ٩٧/٢. مادة (حلف)
- الجني الداني في مناقشة الشوكاني: العلامة أحمد بن لطف الديلمي : ٣١٦/٢١٨
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار الفكر. بيروت،١٤٠٨هـ: ٨٠/١٤-٨٤
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين . بيروت، ط٤ ، ١٩٩٠م: ٤ج/١ / ٢٠١٠-٢٠١١؛ والقاموس المحيط: ١١٤٩.مادة(قسم)
- الصحاح: الجوهري :٢٠١١، ١٣٤٦/٤؛ ومقاييس اللغة: ٩٧/٢؛ والمفردات ١٨٤،والتهذيب :٦٧/٥؛ والمخصص: ١١٤/١٣؛ اسلوب القسم في القرآن الكريم (دراسة

بلاغية): علي بن محمد بن عبد المحسن الحارثي، جامعة ام القرى . السعودية، ١٤١١هـ-١٩٩١م:١١. (رسالة ماجستير)

❖ العين: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي: ٨٦/٥. مادة (قسم)

❖ فوائد الأصول: الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني – ج ١-٢ – ص ٥٧٦

❖ القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ٤/ ١٦٤

❖ القسم في اللغة وفي القرآن: محمد المختار السلامي، دار الغرب الاسلامي . بيروت، ط١ ،١٩٩٩.

❖ الكتاب: الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع – ص ٥٣ من ٥٤

❖ الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ١/ ٤٥٥

❖ الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) بيروت : ٧٢٥.

❖ -لسان العرب: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) مادة عصر ٨٥٤

❖ مباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ٣٠١.

❖ مجمع البيان في تفسير القرآن: امين الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، دار الكتاب العربي . بيروت،١٤٠٢هـ. ٣٣٤/١٠؛ المفردات:٤٦٥.

❖ -مجمع البيان: أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ٥/٥٢٥

❖ مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ٥٢٥ ، وشرح ابن يعيش ٩/٩٠

❖ المخصص: أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده(ت٤٥٨هـ) ،دار الكتب العلمية . بيروت.١١٤/١٣.

❖ مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ص ٢٢٥

❖ مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر. بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٩٧/٢.مادة (حلف).

❖ من بلاغة القرآن، احمد أحمد بدوي: ص ١٧٠.

- منة المنان في الدفاع عن القران، الاجتهادات اللغوية عند السيد الشهيد محمد الصدر ،حيدر كريم وكاظم آل علي، مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد ط١، ٢٠١٠: ص٤٩
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: العلامة محمد علي التهانوي، تحقيق: دكتور علي دحروج، مكتبة لبنان . بيروت،ط١ ،١٩٩٦م: ١/١٣١٦.
- وسائل ال البيت : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي (٨ رجب ١٠٣٣هـ)- ج ١٢ - ص ٢٥٦